الأدب الإفريقي الجنوبي قصص-مقالات-شعر

ما يعطي أدب جنوب إفريقيا تميزه هو تجاذب بين خصوصية الكاتب الفطرية وزخم الأحداث الخارجية

سوسن صيداوي

كتاب (الأدب الإفريقي الجنوبي قصص- مقالات- شعر) لمترجمه الدكتور هاني يحيى نصري والذي استهل مقدمته بعبارة «لا يمكن فهم الأدب الإفريقي الجنوبي إلا من خلال التحولات التي طرأت على فكر الأفارقة الأصليين بين لغتي: الأفرقة الحديثة والنيغرية الاستعمارية القديمة» وبالطبع هي عبارة حتمية لأمر حياتي طبيعي ولواقع سواده كالعلقم، عاشه الأفارقة في ظل استعمارات بشرية وحتى طبيعية مازالت متربصة تأكل إنسانيتهم وتسلبهم أبسط حقوقهم.

كتاب (الأدب الإفريقي الجنوبي.. قصص – مقالات – شعر)، كتاب من القطع المتوسط يقع في ٤٦٤ صفحة، صدر حديثاً عن الهيئة العامة السورية للكتاب وضمن المشروع الوطني للترجمة، سلسلة (إبداعات أفريقية).

يقسم الكتاب إلى أربعة أبواب، احتوى الأول على مجموعة من القصص، في حين ضم الباب الثاني مقالات لشهادات آدباء، في حين اختص الباب الثالث بالدراما محتويا على المقطع السابع من رباط القرابة، في حين ضم الباب الرابع مجموعة من الأشعار.

جنوب إفريقيا

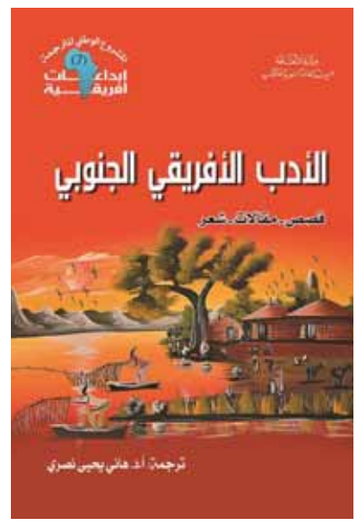

الجزائر

> أروع التفاؤل في جنوب إفريقيا هو في أقصى الجنوب حيث انتشار الأوبئة والجرائم بين سكان المدن

في التعريف

كتب مترجم الكتاب د. هاني يحيى نصري تعريفا حول الكتاب وشرح فيه كيف أن القارئ سيجد لهذا العمل الصلة القوية في البنية الاجتماعية لجنوب إفريقيا مع شمالها، كما أوضح، «نادين غوديمر» أسرار العون الجزائري لحركات المقاومة الزنجية، من أجل المساواة العرقية حربياً ضد البيض منذ بداياتها في قصة بهذا الكتاب، تحت عنوان: «من المؤكد سيكون يوم الإثنين»؟ وهي الشيفرة بين المقاومة وبدء الصراع المسلح هناك، المترافق مع فتح مراكز التدريب في الجزائر للثوار بمعاونة إثيوبية أيضاً. وتاريخياً: سيجد القارئ في مقدمة هذا الكتاب ما أوضحه بشأن هذه الصلة، من خلال «الزوايا» الصوفية من شمال إفريقيا إلى جنوبها منذ الفتح العربي، والأدب حين يوضح هذه الصلة الحضارية بين الأفارقة، يؤكد تشابه البنى الاجتماعية في حضارتنا ككل، فينبه لتشابه المشكلات الاجتماعية أيضاً، تلك التي تبرز اليوم بعد التساوي بين الأعراق هناك، الأمر الذي سيجده القارئ بما نقدمه له من ذاك الأدب، بنفحة اجتماعية بيننا وبينهم واحدة بكل معاني الكلمة، تدعو إلى الفخار بقدر ما تدعو لنقد الذات، وضرورة تصحيح العيوب، حتى لا يستمر طمع الشعوب الأخرى «بنمطنا»الحضاري المختلف عنهم، تاركاً للقارئ اللبيب إدراك هذا النمط الذي أوضحته بين ثنايا تلك الأشعار والقصص والأخبار لإيضاحه لنفسه، وإلا فليعلم بأنني بهذه الترجمة لا أقدم قصصاً ترفيهية له.

تميّز الأدب الإفريقي

إن ما يعطي أدب جنوب إفريقيا تميزه، بحسب المترجم، هو هذا التجاذب بين خصوصية الكاتب الفطرية وزخم الأحداث الخارجية، وهذا أمر واضح عند الكتّاب الروس، مضيفاً «هذا ما عبر عنه أنثوني سامبسون في المقدمة التي كتبها، وأن الكتّاب الإنكليز انشغلوا بأمور كالعادات الخاصة أو الطفولة الرقيقة أو الحنين للماضي أو الخيال، أمور مترفة لم يستطع كتاب جنوب إفريقيا الخوض فيها، وإن أرادوا ذلك كان عليهم الخروج إلى العالم حيث لم يكن صعبا معرفة ما عليهم كتابته، فعند الكاتب الأبيض إدراك متواصل بما يواجهه رفاقه من محن، فالناس هناك كانوا إما أكبر أو أصغر من الحياة كما في قصة ديكنز».

كما تابع بأن كل كاتب إفريقي يواجه مكانا خطراً يشبه لندن أيام شكسبير. ففي وصف «تات ناكاسا» لمدينة جوهانسبورغ يحذر من المراسلين الأجانب «الذين يجدون الدفء في قذارة أحياء السود الفقيرة»، لكن وصفه هو لحياته المتشردة والقصة الرائعة لـ«داغمور بواتي» التي تتصدر هذه المجموعة القصصية، نرى دفئا وسخرية وتجرداً رائعاً يشجع الزوار العاطفيين الرومانسيين، أنه عالم بعيد عن الكاتب الإنكليزي الباحث بعبثية عن مادة يلتقطها من طفولته. كما أضاف بأنه كيف يمكن للأديب الإفريقي أن يبدع في هذا الجو المتوتر؟فعملية التواصل في الحياة الاجتماعية لجنوب إفريقيا أصبحت صعبة، وهذه كلمات ناكاسا،: «ما نراه هنا هو أكثر انحداراً إنه تعطيل للحوار وأن حاجز اللون الذي هيمن على كامل الحياة في جنوب إفريقيا فلازم وأثقل حتى أماكن الطعام بشكل ممل في أنحاء المدينة». ليس فقط بين الأعراق ولكن حتى بين العائلات والمجموعات المغلقة لأن هناك أسئلة وآراء تكونت عنها وكما زاد هذا الانقطاع في الحوار زادت الحاجة للتعبير عن النفس حتى لا يفقد الإنسان عقله. وهكذا اندفعت وتفجرت الكتابة بشكل واثق وكأن هذه الكتابات تقول: «لابد من روايتها، لابد من روايتها...» هل هناك حقا أمل؟ البروفيسور «دي كيواميت» تنبأ منذ عشر سنوات في كتيبه»تشريح البؤس في جنوب إفريقيا: «أروع التفاؤل في جنوب إفريقيا هو في أقصى الجنوب، حيث انتشار الأوبئة والجرائم بين سكان المدن». والتأكيد على هذه الرؤية يكمن في روايات الحياة في إفريقيا التي تتميز بالتحمل والتعقيد والإنسانية، ورغم نهاياتها المريرة تذكرنا دائماً بالحضارة الحقيقية التي لن تموت.

بهذا المناخ حيث لا نسخة للحرية تظل هذه المعضلة للكاتب الإفريقي مؤلمة-يشرح «لويس نكوسي «هذه المعضلة أو هذا المأزق في مقالته»القوة السوداء أو أرواح الأدباء السود»: فيشير إلى الترابط بين التسامح العرقي أو القدرة على الاحتمال- وبين اللامقدرة فيقول: «تبدو وكأنها شريرة» وبعبارة غاضبة يتابع: «لمدة طويلة جرب الشعب الأسود القوة بقدر كبير من اللاقوة». ويؤكد أهمية التحولات بسبب هذه القوة فيقول: «رأيت الكثير من المستوطنين البيض في إفريقيا الذين كانوا يقسمون أنهم لن يجلسوا أبدا إلى طاولة عليها سود ذوو رائحة كريهة، ولكن وبعد الاستقلال لم يجد هؤلاء أي حرج من مشاطرة طاولاتهم لرجال قبائل نصف عراة وبكل سرور...».

برجك اليوم ٥/٢١

نجلاء قباني

أنت تساعد وتدير وتناقش وتنهي أعمالك أو تتعرف إلى أناس جدد وتفرض شروطك وتسعد لأن من حولك يلبيها، وتجد أن العقل والقلب يتفقان من أجل إحداث تغير أفضل لحياتك.

أتمنى ألا تدخل في تفاصيل صغيرة من قيل وقال لأنك تستطيع تجاوزها، وتأكد من كل ما تفعله وأخضعه للدراسة والتدقيق واحذر الوهم في كل ما يقال.

هذا اليوم سيبدأ بالتحسن بالدعوات أو الاتصالات أو الفرح ولتهتم بالاستقرار والهدوء، وربما تفكر جدياً بوضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك الشخصية.

قد تستفزك تصرفات تشعر أنك لا تحتملها ما يجعلك تدخل في نقاشات غير مبررة، فاضبط ردات فعلك فقد تجرح أحد المقربين من دون أن تقصد وحاور من حولك بهدوء.

حولك الكثير من التضامن مع مشاريعك أو مع تطلعاتك الطموحة من رؤسائك في العمل أو من زملائك الذين يحترمون وجهة نظرك والأهم أنك تشعر بمحبتهم الحقيقية.

اليوم يمنحك المساعدات والمحبة ممن حولك ما يجعلك في مساحة للتحرك جيداً، فاعتمد على الدعم ممن تحب وتثق بهم وحافظ على طبيعتك الودودة واللطيفة.

قد تعاني برودا في علاقتك العائلية أو قرارات عصبية فاحذر نقاشاتك المتسرعة، ولا تثب بسرعة إلى استنتاجات حول حدوث الأمور ولا تزعج نفسك من غير ضرورة.

أهم ما يجب أن تفعله أن تنظم واجباتك حسب أولوياتك لكي لا تعمل أكثر من طاقتك، فوجود المشتري في مكان للعمل الكثير يجعلك تلاحظ كم أن العمل كثير والراحة قليلة.

يوم تتلقى فيه التقدير والعرفان لأعمالك والإطراء لإنجازاتك، فحاول أن تطلب، فأنت تقبل الآخر وترتب أمورك عامة ابتداءً من الأمور العملية وانتهاءً بالعاطفة والصحة.

أنت تحلل دوافعك ودوافع الآخرين أو تعاني من مزاج مكتئب أو حزين، تدرس أو تقرر، فقد تعاني من محيط غير متعاون أو تعب عملي برأيك ليس له معنى أو لتجاوزك الأعراف.

أقنع المحيط بكفاءتك وبوجهة نظرك فالحظوظ مساعدة لتغير قدرك نحو ما تتمنى، فأنت مليء بالطاقة وتريد الكثير من الإنجاز وكلما كنت مشرقاً كلما حققت ما تريد.

قلل من مصروفك على الرفاهية وتوقع مصاريف طارئة في هذا اليوم ولذلك اترك مالاً للظروف المفاجئة أو الأعطال واحسب حساباً لغدك وليس ليومك فقط.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر تشيلي راحل.
٢ – ممثل عالمي حائز الأوسكار.
٣ – تفوز – حروف متشابهة.
٤ – حرف ناصب (م) – ممثل سوري.
٥ – ينهض – قط – نصف دائم.
٦ – أساس (م) – شهر ميلادي.
٧ – مخالب – من الزواحف – فرّ.
٨ – يختار ويريد – طين.
٩ – جدها في ريال – متشابهان – حرف أبجدي (م).
١٠ – حرف انكليزي – جواب – يكره (م).
١١ – تواجه وتقابل (م) – مساء.
١٢ – رواية لعبد الرحمن منيف.

عمودي:

١ – مغنية عالمية.
٢ – نكتب عليها – علم مذكر.
٣ – حروف متشابهة – أساليب وأدوات – نصف حريق.
٤ – يحل (مبعثرة) – ذنوب (م) – أعترف (م).
٥ – نصف وريد – ماركة سيارات (م).
٦ – نفتخر – والدة (م) – نافية جازمة.
٧ – من الأطراف – سقيم – حروف متشابهة.
٨ – يقرض (م) – مزامير.
٩ – لا بالأجنبية (م) – شجر باسق – من أبناء نوح عليه السلام.
١٠ – أقراض – مدينة أندلسية (م).
١١ – جزيرة سورية.
١٢ – متشابهان – هدفي – راية.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												■
٢												
٣							■		■			
٤			■	■								■
٥					■		■			■		
٦		■			■						■	
٧						■			■			
٨					■		■				■	
٩				■			■				■	■
١٠			■			■					■	
١١	■	■						■	■			
١٢										■		

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ط	و	ن	ي	ك	ي	و	ا	ن	■	ح	ر
٢	ل	ي	ل	ا	ج	ب	ر	■	ب	ح	■	ج
٣	ا	ل	■	س	ح	ا	■	ل	■	س	م	ا
٤	ل	ا	م	■	ت	ل	م	ح	هـ	■	س	ا
٥	م	ت	ع	ب	■	غ	ط	ا	ا	■	ا	ب
٦	د	■	د	ر	ب	■	ر	م	■	ج	م	ل
٧	ا	■	ن	ق	ت	ر	ب	■	ل	و	■	م
٨	ح	د	■	هـ	ر	م	■	ن	ي	د	■	ل
٩	■	ل	ب	■	■	ض	ل	ا	ل	■	ا	ي
١٠	س	ا	ل	■	م	ا	ل	ي	■	ح	ح	ح
١١	و	ل	■	ب	هـ	ن	■	■	ي	ش	■	■
١٢	ر	■	ج	ا	ر	■	ا	ح	م	د	ع	ز

كلمة السر

ا	ل	ر	ص	ي	ف	م	ت	ج	هـ	ا	ق
م	م	ل	ا	ب	س	ي	ح	ي	ث	ل	ب
ن	و	ب	ق	ا	ي	ا	ب	ي	ت	ع	ا
ز	و	ا	ث	ا	ر	ل	ق	د	و	ا	ل
ل	هـ	ل	ي	م	ك	ن	ن	ي	ا	ب	ة
ك	خ	ط	ي	ب	ت	ي	ح	ا	خ	ر	ب
م	ا	ل	ا	ح	ذ	ي	ة	ت	ج	ة	ا
م	ن	م	ن	ظ	ر	ي	م	ع	ل	ل	ل
ا	ن	ا	ن	ظ	ف	هـ	ا	ا	ل	ى	ط
ا	ل	س	ج	ا	ء	ر	ا	ن	ن	ي	ي
ف	ا	ت	س	خ	ت	ع	ن	د	ك	م	ن
و	ق	ع	ت	ي	م	د	خ	ل	ع	ل	ى

كلمة السر مؤلفة من سبعة حروف: فنان ومخرج سوري.

(لقد وقعت على الرصيف قبالة مدخل منزلكم... فاتسخت ملابسي بالطين... وبقايا السجائر وآثار الأحذية العابرة... هل يمكنني أن أنظفها عندكم..؟ حيث إنني متجه إلى بيت خطيبتي... وأخجل من منظري...)

SUDOKU

6		5			2			8
	4		3	8			5	
3				6		7		2
	5				3		4	
	6	1			4	8	7	
	2			7	8		6	
1		9		2				4
	7			4	1		2	
2			9			5		7

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	9	5	6	2	3	4	7	8
4	6	7	1	8	9	5	3	2
8	2	3	7	4	5	1	6	9
9	8	2	5	6	4	7	1	3
3	5	1	9	7	2	6	8	4
6	7	4	3	1	8	9	2	5
5	4	6	2	3	7	8	9	1
7	3	8	4	9	1	2	5	6
2	1	9	8	5	6	3	4	7

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٢/٢٧°	١٧/٣١°
حمص	١٣/٢٤°	١٦/٢٧°
حلب	١٥/٢٦°	١٦/٢٦°
اللاذقية	٢١/٢٤°	١٨/٢٤°
السويداء	٩/١٩°	١٥/٢٥°
الحسكة	١٧/٢٥°	٢٠/٣٠°

من هو؟

روائي سوري: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: من الأسماء الخمسة
٢ + ٣ + ٥ + ٦: من الأعداد
٤ + ٧ + ٨: أضاف

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: جهاد سعد.